

الخمسمائة صلاة على النبي ﷺ

الخمسمائة صلاة

عَلَى النبيء ﷺ

تَأليف الشيخ الإمام

قاضي الجماعة والمفتي وإمام جامع الزيتونة وخطيبه في عصره

أبي عبد الله محمد بن أبي الفضل قاسم الرصَّاع الأنصاري

المالكي (المتوفى سنة ٨٩٤هـ)

أعدَّه للنشر

نزار حمادي

قدَّم له

صلاح الدين الهويشي

تونس ـ ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م

❊ عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عنه أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال:

«مَنْ صَلَّى عَلَيَّ وَاحِدَةً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ عَشْراً».

[حديث صحيح رواه مسلم في صحيحه]

❊ عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عنه أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال:

«مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً وَاحِدَةً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ عَشْرَ صَلَوَاتٍ، وَحَطَّ عَنْهُ بِهَا عَشْرَ سَيِّئَاتٍ، وَرَفَعَهُ بِهَا عَشْرَ دَرَجَاتٍ».

[حديث صحيح رواه النسائي في السنن الكبرى]

❊ عن عامر بن ربيعة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال:

«مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُصَلِّي عَلَيَّ إِلَّا صَلَّتْ عَلَيْهِ المَلَائِكَةُ مَا صَلَّى عَلَيَّ، فَلْيُقِلَّ العَبْدُ مِنْ ذَلِكَ أَوْ لِيُكْثِرْ».

[حديث حسن رواه ابن ماجه في سننه]

* قال الشيخ الرصاع في الدعاء الذي رتبه إثر الخمسمائة صلاة على النبيء صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

اللَّهُمَّ اجْعَلْ هَذِهِ الصَّلَوَاتِ المَجْمُوعَة وَالصِّفَاتِ المَشْرُوعَةِ عُدَّةً لِأُمَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَتَفْرِيجاً لِكُرْبَتِهِمْ، وَذَهَاباً لِغُمَّتِهِمْ، وَدَفْعاً لِلضَّرَرِ النَّازِلِ بِهِمْ، وَشِفَاءً لِأَمْرَاضِهِمْ، وَحِفْظاً لِصِحَّتِهِمْ، وَقَضَاءً لِحَوَائِجِهِمْ، وَبُلُوغاً لِآمَالِهِمْ، وَبَرَكَةً فِي أَمْوَالِهِمْ، وَذَخِيرَةً يَجدُونَهَا فِي جَمِيعِ أَحْوَالِهِمْ، إِنَّكَ جَوَادٌ كَرِيمٌ رَءُوفٌ رَحِيمٌ يَا رَبَّ العَالَمِينَ.

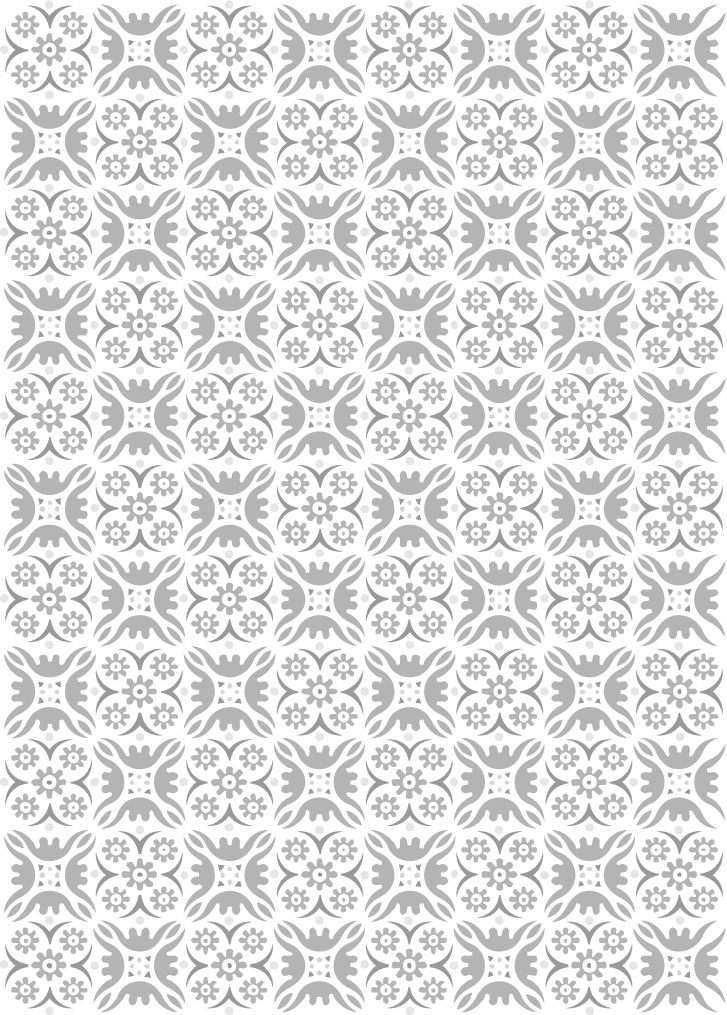
*** قال الإِمَامُ الحَافِظُ البَيْهَقِيُّ في شعب الإيمان:**

إِذَا قُلْنَا: «**اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ**» فَإِنَّمَا نُرِيدُ بِهِ: اللَّهُمَّ عَظِّمْ مُحَمَّداً فِي الدُّنْيَا بِإِعْلَاءِ ذِكْرِهِ وَإِظْهَارِ دَعْوَتِهِ وَإِبْقَاءِ شَرِيعَتِهِ، وَفِي الآخِرَةِ بِتَشْفِيعِهِ فِي أُمَّتِهِ وَإِجْزَالِ أَجْرِهِ وَمَثُوبَتِهِ وَإِبْدَاءِ فَضْلِهِ لِلْأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ بِالمَقَامِ المَحْمُودِ، وَتَقْدِيمِهِ عَلَى كَافَّةِ المُقَرَّبِينَ فِي اليَوْمِ المَشْهُودِ.

وَإِذَا قُلْنَا: «**اللَّهُمَّ سَلِّمْ عَلَى مُحَمَّدٍ**» فَإِنَّمَا نُرِيدُ بِهِ: اللَّهُمَّ اكْتُبْ لمحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي دَعْوَتِهِ وَأُمَّتِهِ وَذِكْرِهِ السَّلَامَةَ مِنْ كُلِّ نَقْصٍ، فَتَزْدَادُ دَعْوَتُهُ عَلَى الأَيَّامِ عُلُوّاً، وَأُمَّتُهُ تَكَاثُراً، وَذِكْرُهُ ارْتِفَاعاً.

* وقال الإمام السنوسي في شرح صغرى الصغرى

لَمَّا كُنَّا عَاجِزِينَ عَنْ مُكَافَأَتِهِ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ مِنْ قِبَلِ أَنْفُسِنَا وَجَبَ أَنْ نَرْجِعَ فِي ذَلِكَ إِلَى مَوْلَانَا الكَرِيمِ القَادِرِ الَّذِي بِيَدِهِ خَزَائِنُ النِّعَمِ، فَنَطْلُبَ مِنْهُ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَى هَذَا النَّبِيءِ الشَّرِيفِ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، وَأَنْ يُنْعِمَ عَلَيْهِ بِنِعَمٍ يَصْحَبُهَا تَكْرِيمٌ وَتَعْظِيمٌ عَلَى مَا يَلِيقُ بِمَنْزِلَةِ هَذَا السَّيِّدِ عِنْدَهُ، وَأَنْ يُسَلِّمَ عَلَيْهِ ـ أَيْ يُعَظِّمَهُ ـ بِأَنْ يُسْمِعَهُ مِنْ كَلَامِهِ الَّذِي لَا مِثْلَ لَهُ مَا تَقَرُّ بِهِ عَيْنُهُ وَتَبْتَهِجُ بِهِ نَفْسُهُ وَيَتَّسِعُ بِهِ جَاهُهُ.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحَمْدُ لِلَّهِ الحَمْدَ الَّذِي يَجِبُ، قَدْرَ مَا قُرِئَ وَمَا كُتِبَ، الحَمْدُ لِلَّهِ فِي الأَرْضِ وَفِي السَّمَاءِ، عَطَايَاهُ أَرْبَتْ عَلَى العَطَاءِ، وَإِنْ وَافَى حَمْدُنَا كُلَّ النِّعَمِ وَجَبَ أَنْ نَحْمَدَهُ سُبْحَانَهُ عَلَى كُلِّ حَمْدٍ صَدَرَ مِنَّا لِأَنَّهُ نِعْمَةٌ أُخْرَى تَسْتَوْجِبُ الحَمْدَ، وَأَنَّى لَنَا بِذَلِكَ، فَإِنَّ نِعَمَهُ سُبْحَانَهُ لَا تَنْقَطِعُ، لِذَلِكَ قَالَ سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**لَا أُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ، أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ**»، فَأَرْجَعَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الأَمْرَ إِلَيْهِ سُبْحَانَهُ اعْتِرَافاً بِالعَجْزِ، وَالْتِفَافاً بِرِدَاءِ السُّتْرَةِ الإِلَهِيَّةِ، ﴿**وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ**﴾ [إبراهيم: ٣٤].

وَأُصَلِّي وَأُسَلِّمُ وَأُبَارِكُ لِأُتَمِّمَ وَلَا تَمَامَ، بَلْ لِإِدْرَاكِ البَارِقَةِ مِنْ بَدْرِ التَّمَامِ، مُحَمَّدٍ المُصْطَفَى السَّيِّدِ الهُمَامِ، اسْتِعْطَافاً لِتَجَلِّيَاتِ بَعْضِ تِلْكَ الهِمَّةِ، إِذْ كُلُّ صَلَاةٍ عَلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُدْرَكُ بِهَا المَرَامُ، عَلَى حَسَبِ القَصْدِ وَالخُضُوعِ لِذَلِكَ المَقَامِ.

فَيَا سَامِعاً مِنِّي النَّصِيحَةَ، إِيَّاكَ وَالاعْتِرَاضَ، فَالعِلْمُ كَثِيرٌ وَابْنُ آدَمَ صَغِيرٌ، بَلِ ادْخُلِ الرِّيَاضَ، وَارْتَعْ وَاغْتَسِلْ فِي تِلْكَ الحِيَاضِ، اللَّهُمَّ رَبِّي أَنْتَ حَسْبِي، صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى مُحمَّدٍ حُبِّي، صَلَاةً تَمْحَقُ بِهَا ذَنْبِي، تَرْفَعُ بِهَا دَأْبِي، فَرِّجْ بِهَا كَرْبِي، فَرِّجْ بِهَا كَرْبِي، فَرِّجْ بِهَا كَرْبِي، خَلِّصْ بِهَا لَكَ قَلْبِي، حَقّاً تَوَدَّدَتْ، حَقّاً تَخَلَّصَتْ، مَا لِي سِوَاكَ إِلَهِي فَاجْعَلْنِي مِنْ عُتَقَاءِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِشَفَاعَتِهِ.

وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ العَظِيمُ القَدِيرُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّداً رَسُولُ الله الرَّءُوف الرَّحِيم، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وَبَعْدُ؛ فَقَدْ أَسْنَدَ إِلَيَّ الأَخُ الفَاضِلُ «نِزَار حَمَّادِي» الاطِّلَاعَ عَلَى حِلْيَةِ الرَّصَّاعِ المَوْسُومَةِ بِـ«**الخَمْسُمِئَة صَلَاةٍ عَلَى النَّبِيءِ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»، فَوَجَدْتُهَا بَحْراً مِنَ المَعَانِي وَالقُطُوفِ الدَّوَانِي، نَاهِيكَ بِهَا مِنْ مَدَدٍ، وَلَا يَهُولَنَّكَ العَدَدُ، فَفِيهِ سِرٌّ شَرِيفٌ يُعْرَفُ بِالنُّصْرَةِ وَالتَّخْفِيفِ، فَمَا أَنْ تَسْتَفْتِحْ بِهَا حَتَّى تَجِدَ نَفْسَكَ مُنْقَاداً إِلَيْهَا سَلِساً، لَا تَسْتَطِيعُ لَهَا فِرَاقاً، كَأَنَّمَا وُضِعَتْ لَكَ اتِّفَاقاً، فَإِنْ شِئْتَ أَنْ تَقُولَ وَأَنْتَ تُصَلِّي عَلَى الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّكَ بَيْنَ رِيَاضِ السُّنَّةِ فَأَنْتَ كَذَلِكَ، أَوْ أَنَّكَ بَيْنَ أَحْضَانِ السِّيرَةِ فَلَكَ ذَلِكَ، أَوْ فِي بُسْتَانِ أَوْصَافِ أَلْطَافِ الإِشْرَاقَةِ المُحَمَّدِيَّةِ فِعْلًا وَقَوْلًا وَوَصْفاً فَحَقّاً هِيَ كَذَلِكَ.

فَأَنْتَ تَقْرَأُهَا وَهِيَ تَزِيدُكَ عِلْماً، وَبِخَصَائِصِ نَبِيءِ الرَّحْمَةِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَهْماً، وَتَفْتَحُ لَكَ فِي قَلْبِكَ سَلْسَبِيلًا تُرَوِّحُ عَلَيْهِ كَأَنَّهَا بَلْسَماً وَتِرْيَاقاً، وَأَنْتَ تُصَلِّي بِهَا وَحَالُكَ يَزِيدُكَ اشْتِيَاقاً، فَلِلَّهِ دَرُّ مَنْ وَضَعَهَا وَلِتِلْكَ الرُّقُومِ أَوْدَعَهَا، نَسْأَلُ اللهَ النَّفْعَ بِهَا، وَجَزَى اللهُ خَيْراً مَنِ احْتَضَنَهَا وَرَفَعَ عَنْهَا أَسْبَابَ النِّسْيَانِ، وَأَرْجَعَهَا إِلَى عَجَلَةِ الزَّمَانِ، وَرَصَّعَ بِهَا المَكْتَبَةَ الإِسْلَامِيَّةَ فِي كُلِّ مَكَانٍ، إِنْ شَاءَ اللهُ الكَرِيمُ المَنَّانُ.

كتبه

صلاح الدين الهويشي